ملف المدى

هل اصبحت ايطاليا على اعتاب ازمة سياسية تدخل البلاد في المجهول ؟ سؤال فرض نفسه بقوة على خلفية التصويت المتوقع للبرلمان على طرح الثقة بحكومة رئيس الوزراء سيلفيو برلسكوني اليوم الثلاثاء ، والذي يتوقع المراقبون ان يكون مجازفة سياسية كبرى يمكن ان تضع ايطاليا على طريق محفوف بالاضطراب السياسي الشديد. الاجابة على السؤال لن تكون بالطبع سهلة ، الا بعد ان ينفض عقد الاجتماع البرلماني المنتظر الذي سبقته تصريحات مثيرة لرئيس البرلمان " فيني" والتي توقع فيها ان لا يحصل برلسكوني وحكومته على الثقة في وقت حذر فيه الاخير من ان حجب الثقة عن حكومته يعد جنونا سياسيا سيقود البلاد نحو المجهول وتهديد الاستقرار المالي في ظل ازمة اقتصادية متعاظمة تضرب ايطاليا . تفاصيل الازمة السياسية المتصاعدة في ايطاليا وتداعياتها المتوقعة وشيء من المعلومات العامة عن البلاد هي موضوع ملف (المدى) اليوم.

■اعد الملف / جمال القيسي

# ايطاليا على ابواب أزمة سياسية معقدة

## المعارضة تريد اسقاط "برلسكوني" ولاتدري ماذا تفعل بعده ان نجحت في الأمر؟!

## جلسة برلمانية عاصفة.. رئيس الحكومة ومؤيدوه فيها "اقلية"!

□ روما / اف ب

ينطوي طرح الثقة بحكومة رئيس الوزراء الايطالي سيلفيو برلسكوني اليوم الثلاثاء في البرلمان على مجازفة كبرى اذ ان حجب الثقة عنها نزولا عند طلب معارضيه وفي طليعتهم حليفه السابق جيانفرانكو فيني سيسقط حكومته بعد سنتين ونصف السنة من توليها السلطة.

ويسيطر قدر كبير من الغموض على نتائج التصويت المحتملة، ما جعل الرئيس جورجيو نابوليتانو الذي لا يتولى اي مهام تنفيذية غير انه يلعب دورا اساسيا في حال قيام ازمة، يقول ممازحا ان "وحده من يملك كرة من البلور" يمكنه التكهن بنتيجة التصويت.

وسيكون التصويت ظهر الثلاثاء في مجلس الشيوخ على طلب دعم للحكومة فيما يصوت مجلس النواب بشكل شبه متزامن على مذكرتين بحجب الثقة عنها ، ويحظى حزب برلوسكوني "شعب الحرية" وحليفه حزب رابطة الشمال بغالبية متينة، في مجلس الشيوخ، في حين توعد فيني والنواب ال٣٥ الذين انضموا اليه في تمرده على رئيس الوزراء بالتصويت على مذكرة حجب الثقة التي طرحها الوسطيون بزعامة بيار فرديناندو كاسيني، ما سيجعل فريق برلوسكوني اقلية.

واوضح جياكومو ماراماو استاذ الفلسفة السياسية في جامعة روما الثالثة لفرانس برس انه "اذا وفى المعارضون اليساريون (الحزب الديموقراطي وحزب ايطاليا القيم) والوسطيون والمستقبليون (حول فيني) بوعودهم، فسوف تبدأ مرحلة جديدة يعود لرئيس الدولة حصرا تحديد سيناريو لها مثلما ينص عليه الدستور".

ويطلق المعلقون التكهنات حول عدد النواب الذين سيصوتون مع برلوسكوني او ضده، معتبرين ان الفارق قد يقتصر على صوت واحد يرجح كفة الغالبية. ويعتبر في هذا السياق عشرة نواب بينهم الراديكاليون الستة بزعامة ماركو بانيلا مترددين بين الخيارين.

وفي هذه الاثناء يواصل الطرفان تعبئة انصارهما.

ونظم الحزب الديموقراطي السبت الماضي تظاهرات في روما شارك فيها عشرات الآلاف "لتوجيه رسالة ثقة وتغيير الى ايطاليا" بحسب الامين العام للحزب بيار لويجي بيرساني ، واضاف "لا يمكن ان نستمر على هذا النحو، يجب ان يعود برلوسكوني الى منزله".

وندد بيرساني وفيني بمحاولات قام بها معسكر برلوسكوني لرشوة نواب ورفع القاضي السابق انتونيو دي بييترو زعيم حزب ايطاليا القيم شكوى بهذا الشان وفتح تحقيق في روما حول شبهات ب"شراء" نواب.

وان كان برلوسكوني اقر مؤخرا انه سيتحتم عليه ذات يوم التنازل عن منصبه لشخص "اكثر شبابا"، الا انه يواصل حملة شديدة وقد نظم تجمعات الاحد بهدف عرض قوته، وهو يردد يوميا انه واثق من جمع الاصوات الضرورية للبقاء في السلطة "حتى نهاية ولايته" عام ٢٠١٣.

وخلافا لما جرى قبل التصويت على الثقة في ٢٩ ايلول ، لا يبدو من الممكن قيام اي وساطة بين برلوسكوني وحليفه السابق فيني ، ويبدو فيني (٥٨ عاما) مقتنعا بان الوقت حان لانتقال السلطة وهو لا ينوي اطلاقا التصالح مع برلوسكوني وقد نأى بنفسه عنه خلال الصيف بخروجه من صفوف حزب شعب الحرية.

وفي حال حجب الثقة عن حكومة برلوسكوني اليوم الثلاثاء، لا يدري معارضوه ماذا سيفعلون في اليوم التالي، اذ ان المعارضة غير جاهزة لانتخابات تشريعية مبكرة قبل موعدها في ٢٠١٣ لانها مشتتة ولا تملك زعيما يتمتع بشعبية ، ولا يمكن لفيني اتخاذ اي خيار وحيدا اذ لا يمثل انصاره سوى ٧ او ٨٪، في حين يبقى التحالف قويا بين حزب شعب الحرية ورابطة الشمال ، وعندها تكون الكرة في ملعب الرئيس الذي اعلن تمسكه باستقرار البلاد في ظل ازمة اليورو.

وامام نابوليتانو عدة خيارات بين تشكيل حكومة مدعومة من غالبية جديدة او التجديد لبرلوسكوني مع ائتلاف موسع او حل البرلمان وتنظيم انتخابات.

البرلمان الايطالي يصوّت اليوم على حكومة برلسكوني... أ.ف.ب

## فيني: الحكومة تلتقط انفاسها ولن تحصل على ثقة البرلمان اليوم !

■ اكد رئيس مجلس النواب الايطالي جانفرانكو فيني الذي كان حليف رئيس الحكومة سيلفيو برلوسكوني وبات من الد خصومه، ان برلوسكوني لن يحصل على ثقة البرلمان في التصويت المتوقع اليوم الثلاثاء.

وصرح فيني لبرنامج تلفزيوني على قناة +راي ٣+ العامة "انا لا اقرأ الغيب لكنني اظن ان برلوسكوني لن يحصل على الثقة" و"اننا في ازمة سياسية تشهدها الحكومة الحالية"، مضيفا "لا تثقوا بكلمات برلوسكوني لانه تلفظ بالكثير منها خلال السنوات الاخيرة والان نحن في حاجة الى افعال" ، معتبرا ان "شغل رئيس الحكومة الشاغل ليس ان يحكم بل ان يفوز بمباراة شخصية عبر تصويت مبكر حتى وان كان لا يعلم ما سيفعله في اليوم التالي".

وقال "لو لم يكن برلوسكوني لا يهتم الا بذاته فقط لكان شخصيا فتح مرحلة جديدة عبر استقالته" ، وتابع "اذا لم ينجح التصويت على حجب الثقة فسنجد انفسنا امام حكومة تحاول البقاء على قيد الحياة، وهذه ليست حكومة مستقرة بل حكومة تلتقط انفاسها".

وردا على سؤال حول ما اذا كان سيخلف برلوسكوني اذا استقال، قال فيني ان الامر "من صلاحيات رئيس

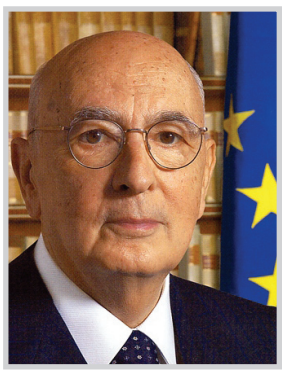

الرئيس الايطالي جورجيو نابوليتانو

الدولة" جورجيو نابوليتانو، مؤكدا انه اذا استقال برلوسكوني فستخلفه "حكومة اخرى من وسط اليمين"، مضيفا ان "وسط اليمين يستحق (هذا الامر) اكثر من شعبوية برلوسكوني و(حليفه في رابطة الشمال اومبرتو) بوسي" ، نافيا امكان التوصل الى التوافق مع برلوسكوني قبل التصويت على الثقة اليوم الثلاثاء.

ويتمتع برلوسكوني مع حلفائه في رابطة الشمال بغالبية مريحة في مجلس الشيوخ، ولكن منذ قطيعته مع جانفرانكو فيني الذي انسحب من حزبهما المشترك "شعب الحرية" مع نواب منشقين لتاسيس حزبه الخاص، بات في حاجة الى عدد من الاصوات في مجلس النواب.

## كثرة الازمات الداخلية قصر عمر الكثير من الحكومات !

■ تعاني ايطاليا من سوء توزيع الثروة في البلاد، خاصة بين الشمال الغني والجنوب الفقير، اضافة الى معاناتها المتواصلة من التغيرات الكثيرة في الحكومات التي دائما ما تكون اسبابها الفضائح السياسية التي يتورط بها رؤوساء الحكومات ، الأمر الذي لايساعد كثيرًا على حل المشكلات. ويعرف عن الحكومات الإيطالية عدم استمرارية رئيس الوزراء في منصبه إلا مدة قصيرة، باستثناء بتينو كراكسي. ويتبادل زعماء الأحزاب الاشتراكي والجمهوري والديمقراطي النصراني منصب رئيس الوزراء..

ومنذ عام ١٩٤٨ تعرضت إيطاليا لتغييرات كثيرة في الحكومات ، وفي كثير من الأحيان لم تمكث الحكومة أكثر من سنة واحدة بسبب كثرة الأزمات الداخلية. وكثيرًا ما كان بعض أعضاء الحكومة السابقة يشاركون في الحكومة التي تعقبها، ولذلك كانت هناك استمرارية في أعمال الحكومات الكثيرة المتعاقبة.

ويشير التاريخ السياسي للبلاد الى ان الإيطاليين اختاروا في سنة ١٩٤٦م الحكم الجمهوري لبلادهم، فخرج الملك همبيرت الثاني على الفور. وانتخب الشعب الإيطالي مجلسًا سمي المجلس الدستوري لصياغة دستور للبلاد. وبالفعل تم إقرار الدستور في عام ١٩٤٧م، ووضع موضع التنفيذ في أول كانون الثاني ١٩٤٨ ، وأقام هذا الدستور نظامًا للحكم على قمته رئيس للجمهورية، ومجلس وزراء يرأسه رئيس وزراء، وبرلمان يتكون من مجلسين أحدهما مجلس شيوخ والآخر مجلس نواب.

ويُنتَخب رئيس جمهورية إيطاليا بوساطة مجلسي البرلمان، وذلك لفترة سبع سنوات. ويجب أن يكون عمر رئيس الجمهورية خمسين سنة في الأقل. ومن سُلطة الرئيس أو الرئيسة أن يختار رئيس الوزراء الذي يؤلف الحكومة. وللرئيس سلطة حل البرلمان والدعوة إلى إجراء انتخابات جديدة. ويتولى الرئيس منصب القائد الأعلى للقوات المسلحة، وله سُلطة إعلان الحرب.

وليس للرئيس الإيطالي نائب، ولكن في حالة مرضه يتولى رئيس مجلس الشيوخ مهام المنصب. أما إذا مات فتجري انتخابات رئاسية. اما رئيس الوزراء والوزارة فيحدد رئيس مجلس الوزراء السياسة القومية، وهو أهم شخصية في الحكومة الإيطالية. ويختاره رئيس الجمهورية من أعضاء البرلمان، ولابد من أن يوافق البرلمان على اختياره. ويدعى رئيس الوزراء والوزارة رسميًا بالحكومة.

ويتكون البرلمان من مجلس النواب ومجلس الشيوخ، ولكلا المجلسين سلطات متساوية. ويبلغ عدد أعضاء مجلس النواب ٦٣٠ نائبًا. أما مجلس الشيوخ فعدد أعضائه ٣١٥ من المنتخبين، إضافة إلى خمسة أعضاء دائمين مدى الحياة يعينهم رئيس الجمهورية. كذلك فإن كل رؤساء الجمهورية السابقين يصبحون أعضاء في مجلس الشيوخ مدى الحياة. وتمتد فترة العضوية في مجلس الشيوخ ومجلس النواب لخمس سنوات، لكن لرئيس الجمهورية الحق في حل البرلمان قبل انتهاء الدورة مع الدعوة لإجراء انتخابات جديدة.

وفي ما يتعلق بالمحاكم فيُعَيّن كل قضاة المحاكم الإيطالية ولا ينتخبون. وفيما عدا الخمسة عشر قاضيًا الذين هم أعضاء في المحكمة الدستورية، يعين القضاة الإيطاليون بناءً على امتحانات خدمة مدنية. وتعمل جميع المحاكم تحت إشراف وزير العدل ومجلس للقضاة يدعى مجلس القضاء الأعلى.

## طبيعة ساحرة وتنوع جغرافي مثير

■ تنقسم الأراضي الإيطالية إلى ثمانية أقاليم هي: المنحدر الألبي ووادي نهر بو والسهل الأدرياتيكي وجبال أبنين وأبوليا والسهول الجنوبية الشرقية والمرتفعات والسهول الغربية وصقلية وسردينيا.

وتشكل جبال الألب جدارًا شاهقًا عبر شمالي إيطاليا ، ولهذه الجبال الشاهقة صخور ومثالج في قممها. ويغذي هذا الجليد، عندما يذوب، كثيرًا من أنهار إيطاليا ، فيما يقع المنحدر الألبي في أقصى الجزء الشمالي من إيطاليا، ويشتمل على جبال ضخمة، ووديان عميقة. وتنمو غابات البلوط والزان والكستناء في الأجزاء السفلى من تلك المرتفعات. ويعيش سكان المنطقة في مجموعات صغيرة ويمارسون الزراعة والرعي.

اما وادي نهر بو فهو يكوّن ما يسمى بالسهل الإيطالي الشمالي، وهو سهل واسع يمتد بين جبال الألب في الشمال وجبال الأبنينْ في الجنوب ، ويعتبر أغنَى المناطق الزراعية وأحدثها في البلاد ، ويستفاد من أراضيها كلها في الزراعة. ويزدحم هذا الإقليم بالسكان، وبه أهم المدن الإيطالية مثل تورينو وميلانو الصناعيتين ، ويقع السهل الأدرياتيكي وهو سهل صغير شمال البحر الأدرياتيكي ولما كانت أرضه جيرية فإنها لا تصلح للزراعة وتمتد جبال الأبنين بامتداد الأراضي الإيطالية. ولهذه الجبال منحدرات حادة من الصخور الطرية التي تصيبها التعرية على الدوام. وتنبت غابات البلوط في الأماكن المنخفضة منها ، وقد أزيلت بعض هذه الغابات للحصول على الأراضي الزراعية. وفي الجزء الشمالي من جبال الأبنين توجد غابات كثيفة وبعض المراعي. أما الجزء الأوسط فيضم أراضي زراعية منتجة وبعض المراعي أيضًا. ويضم الجزء الجنوبي أفقر أجزاء إيطاليا، وتتكون من هضاب وجبال شاهقة، كما أنه لا يوفر إلا القليل من الموارد الطبيعية. وأهم أنهارها التيبر وآرنو.

اما أبوليا والسهول الجنوبية الشرقية فهي عبارة عن هضاب، وبها كثير من المزارع الكبيرة، وينتج فيها زيت الزيتون بكميات أكبر من أي إقليم آخر في إيطاليا. ويعتبر الميناءان باري وترانتو أهم مركزين صناعيين في الإقليم. وتمتد المرتفعات والسهول الغربية بامتداد البحر التيراني، ابتداءً من ميناء سبيزيا جنوب جنوه، مرورًا بنابولي، إلى ساليرنو. وهذا الإقليم غني بالزراعة، وهو الثاني مباشرة بعد وادي بو في الإنتاج الزراعي. وأهم مدن الأقليم نابولي وروما، العاصمة. ويزدحم السهل الممتد بإزاء الساحل بالكثافة السكانية. وفي فصول السنة الدافئة يزرع الفلاحون الخوخ والكرز والليمون والخضراوات والعنب وغير ذلك في سائر الإقليم.

## برلسكوني: الجنون السياسي يقفز بنا الى المجهول !

■ حذر رئيس الحكومة الايطالي سيلفيو برلسوكوني امس الاثنين من فتح ازمة حكومية سيكون "ضربا من الجنون السياسي" واقترح حلا على خصومه وذلك عشية تصويت حاسم على الثقة بالحكومة في البرلمان.

وقال في كلمة امام مجلس الشيوخ "اسألكم... التفكير في الجنون السياسي الذي سينجم عن فتح ازمة اليوم من دون حل مرتقب وذي مصادقية" ، مضيفا "تشهد بلادنا توترات جدية تطال النظام الاقتصادي في الصميم وهو المصداقية المالية للدولة" ، وتابع ان الاستقرار المالي في ايطاليا "رهن بالتصويت على حجب الثقة".

وعرض برلوسكوني توسيع التحالف الحاكم ليشمل حزب اتحاد الوسط المعارض وعناصر من حركة المستقبل والحرية لايطاليا برئاسة خصمه جيانفرانكو فيني ، مؤكدا "اريد اعادة تشكيل الائتلاف الذي ضم كل القوى المعتدلة التي كانت اساس تعهدنا السياسي".

واضاف "ان شعب المعتدلين يطالبنا بالاتحاد لصالح ايطاليا"، معتبرا ان الامر يتعلق بـ"ارث لا يقدر" ولا احد "يمكن ان يتحمل مسؤولية تدميره" ، واردف قائلا "نحن بحاجة الى استمرارية وفاعلية ممتازة وقدرة على اتخاذ القرارات وليس الى ازمة بالقفز الى المجهول"، مشددا على ضرورة الحفاظ على "الاستقرار" ازاء الازمة الاقتصادية والاضطرابات في الاسواق المالية الاوروبية. ويصوت مجلس الشيوخ الايطالي اليوم الثلاثاء على طلب دعم للحكومة فيما يصوت مجلس النواب بشكل شبه متزامن على مذكرتين لحجب الثقة عنها.

## موسوليني.. حكم فردي وفاشية وبطالة وفوضى !

■ سادت إيطاليا فوضى عارمة، وكثر العاطلون فيها، كما كثر الجنود المسرحون الذين لا يجدون العمل. وظهرت حركة عُرفت بالفاشية يقودها بنيتو موسوليني، الذي أخذ في كسب العديد من الناس إلى حزبه. وكان موسوليني يعد الإيطاليين بحكومة قوية قادرة على حل المشكلات، والسيطرة على العمال والمصانع وفرض النظام والقانون. وتولى حكم إيطاليا في تشرين اول ١٩٢٢م، بعد أن سار أنصاره من الفاشيين إلى روما، فرأى الملك أن أسلم وضع هو أن يُعَين موسوليني رئيسًا للوزراء في إيطاليا ، وحكم موسوليني إيطاليا حكمًا فرديًا. وأراد لبلاده التوسع، فحارب أثيوبيا واستولى عليها سنة ١٩٣٦م. وأظهر رغبة قوية في تسليح بلاده، وعقد حلفًا مع هتلر عام ١٩٣٦م، عُرف باسم المحور، وانضمت إليهما اليابان أيضًا ، كما نجح موسوليني في عقد اتفاق مع البابا سنة ١٩٢٥م، واعترف في ذلك الاتفاق باستقلال الفاتيكان كدولة ذات سيادة في روما.

وبعد أن استولى هتلر على تشيكوسلوفاكيا والنمسا، غزا موسوليني ألبانيا واستولى عليها.

وفي الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥م). في عام ١٩٣٩م اتفقت إيطاليا مع ألمانيا على أن تحارب في صفها إذا ماقامت الحرب بينها وبين غيرها من الدول. ولما اجتاحت الجيوش الألمانية بولندا أعلنت كل من بريطانيا وفرنسا الحرب على ألمانيا في أول ايلول ١٩٣٩م، لكن إيطاليا بقيت خارج الحرب لفترة تسعة أشهر. وفي ١٠ حزيران ١٩٤٠م اشتركت إيطاليا في الحرب ضد الحلفاء، وكان ذلك قبل أقل من أسبوعين من سقوط فرنسا واستسلامها لألمانيا.

ولما دخلت إيطاليا الحرب لحقت بها الهزائم في ليبيا وأثيوبيا وإرتريا.

وفي ١٠ تموز ١٩٤٣م غزا الحلفاء صقلية وأنزلوا فيها جنودهم، فأصدر الملك الإيطالي فكتور إيمانويل الثالث أوامره بالقبض على موسوليني. وقد نُفذ الأمر، ولكن رجال المظلات الألمان أنقذوه، وأخذ إلى شمال إيطاليا ليأتي يوم ٣ ايلول ١٩٤٣م فنزل الحلفاء في إيطاليا نفسها، فاستسلمت إيطاليا في ذلك اليوم نفسه. وفي ١٣ تشرين اول ١٩٤٣م أعلنت إيطاليا الحرب على ألمانيا، ولكن الألمان استولوا على إيطاليا ونصبوا موسوليني على رأس حكومة ضعيفة. ومع تقدم الحلفاء نحو شمال إيطاليا، اندلعت حرب أهلية بين الفاشيين، أنصار موسوليني، ورجال المقاومة الإيطاليين الذين كانوا يعارضون موسوليني، وأثناء ذلك قتل رجال المقاومة موسوليني.

واستمرت جيوش الحلفاء في إيطاليا حتى تم توقيع الصلح بين إيطاليا والحلفاء، فرحلت جيوش الحلفاء من إيطاليا سنة ١٩٤٧م. وبانتهاء الحرب خسرت إيطاليا مستعمراتها في إفريقيا، ولم يبق لها منها شيء.